ثلاث مقاصير خشبية غير منشورة بمسجد سيدى خليفة بقرية إبيار بمحافظة الغربية (دراسة آثارية فنية)

ا.م.د. محمود سعد الجندى•

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة آثارية فنية لثلاث مقاصير خشبية غير منشورة وغير مسجلة فى عداد الآثار الإسلامية، قائمة بمسجد واحد هو مسجد سيدى خليفة بقرية إبيار بمحافظة الغربية، الذى يرجع تاريخ انشائه إلى سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، وهى مقصورة سيدى خليفة (غير مؤرخة)، ومقصورة أحد تلامذته سيدى مبارك عليها توقيع الصانع وتاريخ صناعتها سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، ومقصورة أولاده الثلاثة الكرام (غير مؤرخة).

يتبع البحث المنهج الوصفى الاستقرائى أحد مناهج البحث الآثارى، من خلال الدراسة الميدانية وزيارة المواقع الأثرية، لعمل دراسة تشمل الموقع الجغرافى لمنطقة البحث، وترجمة لسيدى خليفة وأولاده وسيدى مبارك، ودراسة وصفيه دقيقه للمقاصير الثلاث، تتناول موضع كل مقصوره وشكلها العام ووصف جوانبها وما عليها من زخارف نباتية وكتابية وهندسية والسقف الذى يغطيها والتابوت بداخلها وما عليه من ستور وشواهد وعساكر نحاسية.

كما يتبع البحث المنهج التحليلى المقارن من خلال المصادر والمراجع، للتحليل والتأصيل والمقارنة فى دراسة الشكل العام للمقاصير الثلاث وطرق صناعتها وتصميم عناصرها ومكوناتها، ودراسة ما عليها من عناصر زخرفية بالتحليل والتأصيل والمقارنة، ودراسة الأساليب الصناعية المختلفة التى نفذت بها.

يهدف البحث إلى نشر ودراسة هذه المجموعة من المقاصير الخشبية، وأوصى بضرورة تسجيلها فى عداد الآثار الإسلامية حفاظاً على قيمتها الأثرية والفنية.

الكلمات الدالة:

إبيار – مسجد سيدى خليفة – مقاصير خشبية – الشكل العام للمقصورة – عناصر زخرفية – توقيع صناع – أساليب صناعية.

• أستاذ الآثار الإسلامية المساعد بكلية الآداب - جامعة بورسعيد mselgendy1@gmail.com

أولاً: الدراسة الوصفية:

مقصورة[١] سيدى مبارك بمسجد سيدي خليفة[٢]
بقرية إبيار[٣] بمحافظة الغربية (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)

توجد هذه المقصورة داخل المسجد، حيث تتوسط البلاطة الثانية مما يلى جدار القبلة، تجاه المحراب وقريبة من المنبر.

الشكل العام للمقصورة (لوحة ١): المقصورة مربعة الشكل تتكون من أربعة أضلاع، يبلغ طول ضلع كل منها ١,٥٥م، وارتفاعها ٢,٠٥م، وهى مقصورة مغلقة ليس لها باب[٤]، يضم جوانبها أربعة قوائم خشبية ذات قطاع مربع بالأركان محلاة بالبساطيم[٥]، وبدائرها كورنيش متدرج يبرز قليلاً عن جوانبها، بينما تمتد القوائم بالأركان إلى أعلى لتحمل السقف أعلى المقصورة، تقوم المقصورة على قاعدة من الخشب، ترتفع عن أرضية المسجد بمقدار ٠,٢٠م، من ألواح خشب مفرزة ومحلاة بالبساطيم.

---

[١] المقصورة غير مسجلة فى عداد الآثار الإسلامية.

[٢] مسجد سيدى خليفة، المسجد الأثرى لا يزال قائماً، وهو غير مسجل فى عداد الآثار الإسلامية، وهو فى حالة جيدة باستثناء ما قام به الأهالى من أعمال تقوية وتدعيم لكتلة المدخل الرئيسى بالواجهة الشمالية الشرقية وأعمال توسعة للمسجد القديم بإزالة الجدار الجنوبى الغربى للمسجد الأثرى لفتح المسجد القديم على المسجد الحديث، وقد سجل تاريخ إنشاء المسجد القديم على عتب خشبى أعلى باب المدخل الرئيسى بالواجهة الشمالية الشرقية الرئيسية بخط النسخ البارز في سطرين نصها:إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر/ غرة رجب سنة ١٣١٣.

[٣] قرية إبيار، وهى من القرى القديمة، وردت فى كشف الأبرشيات المحرر فى القرن الثامن عشر الميلادى باسمها الحالى، ووردت فى معجم البلدان أبيار بفتح أوله وسكون ثانية بلفظ جمع بئر مخفف الهمزة، وهو اسم قرية بجزيرة بنى نصر بين مصر والاسكندرية، وفى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد إبيار من أعمال جزيرة بنى نصر، بها أسواق وقياسر وحمامات وجامع ويعمل بها القماش الأبيارى.

- محمد رمزى (١٩٩٤م). القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، القسم الثانى، الجزءالثانى، البلاد الحالية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١١٩.

[٤] هذه المقصورة مغلقة الجوانب ليس لها باب، ولعل هذا الشكل الجديد في تصميم هذه المقصورة يرجع إلى موضعها داخل المسجد، فقد عمد الصانع إلى تصغير حجم المقصورة وضمها حول التابوت حفاظاً على مساحة الصلاة، ولم تعد هناك مسافة بين جوانب المقصورة والتابوت بداخلها تسمح بالدحول والخروج فتم الاستغناء عن الباب.

[٥] بساطيم، مفردها بسطوم وهو عبارة عن خط منفذ بالشطف الماشل كالقناة، ويكون قطاعه كحرف u أو v، وأحياناً ينفذ البسطوم بطريقة السبرس، وهى رص الألواح رأسياً أو أفقياً مع إظهار الفواصل بينها بشطف الحواف على شكل حرف u أو v.

- محمود احمد درويش (١٩٩٦م). أشغال الخشب، ص٧٩.

الضلع الجنوبى الشرقى للمقصورة (لوحة ٢): يبدأ هذا الضلع من أسفل بإزار من بقج وتماسيح[٦] متبادلة، ترتفع فوق الجلسة بمقدار ٠,٦٠سم خالية من الزخرفة، يعلوه صف من قوائم خشبية متتالية قطاعها مستطيل محلاة بالبساطيم، يعلوها حشوة كتابية زخرفية يتوسطها كتابات بخط الثلث الغائر الملونة باللون الذهبى، تتضمن توقيع الصانع وتاريخ صناعة المقصورة فى ثلاثة أسطر نصها: **فى رجب / يارب سامح حامد الصانع / سنة ١٣١٣.**

يكتنف هذه الكتابات ويحيط بها فرعان متقابلان بأطراف حلزونية، يخرج منهما على الجانبين لفائف من فروع نباتية مورقة بأوراق أحادية وثنائية وزهيرات ووريدات بارزة وملونة باللون الذهبى يتجلى عليها التأثيرات الأوروبية الفنية من فنون عصر النهضة وما تلاها من طرز فنية جديدة مثل الباروك[٧] والروكوكو[٨] (شكل١).

الضلع الشمالى الغربى (لوحة ٣): يتكون هذا الضلع من ثلاثة أقسام أفقية تتماثل مع أقسام الضلع الجنوبى الشرقى المقابل لها، فيما عدا الكتابات فهى كتابات بخط النسخ

---

[٦] بقج وتماسيح، بقج مفردها بقجة وفى التركيبة بونمجة، وهى قطعة من قماش توضع بها الأمتعة وتربط أطرافها الأربعة، والبقجة فى مجال الزخرفة هى المربع الذى بداخله الزخرفة، وتماسيح مفردها تمساح وهو مصطلح يتداوله أهل الصنعة، وهو عبارة عن مستطيل رأسى يتبادل مع البقج فى تكوين الجلسات والإزارات ويكتنف حشوة التاريخ على اليمين واليسار.
- أحمد السعيد سليمان (١٩٧٩م). تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتى من الدخيل، دار المعارف، ص٤١.
- شادية الدسوقى كشك (١٩٨٤م). أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص٤٠٨.

[٧] الباروك، وتعنى فى المصطلح اللغوى اللؤلؤة غير المهندبة، أو ذات الشكل الغير مألوف، وتعنى الشئ المحور عن أصله، وهى مشتقة من كلمة باروكو فى البرتغالية، وقد أطلق هذا المصطلح على طراز جديد ساد فى البرتغال وأسبانيا وايطاليا وغيرها فى أوروبا منذ أوائل القرن السابع عشر الميلادى، والذى شذ فى عناصره الزخرفية عما كان مألوفاً فى عصر النهضة.
- محمد عبد العزيز مرزوق (١٩٨٧م). الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ص٥٥.

[٨] الروكوكو، وتعنى فى المصطلح الأثرى الأشكال المحارية أو الصدفية، وقد اذدهر هذا الطراز الفنى فى فرنسا فى أوائل القرن الثامن عشر الميلادى، وانتشر منها إلى بقية البلدان فى أوروبا، وظل مستخدماً حتى نهاية القرن الثامن عشر، ويمتاز هذا الطراز بالثراء الزخرفى والإفراط فى زخارفه.
- محمد عبد العزيز مرزوق (١٩٨٧م). الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، ٥٨.

الغائر تتضمن اسم صاحب المقصورة فى سطر واحد نصها: **سيدى**[٩] **مبارك**[١٠] (شكل٢).

الضلعان الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى للمقصورة (لوحة ٤): يتكون كل منهما من ثلاثة أقسام أفقية تبدأ من أسفل بإزار من حشوات بقج وتماسيح متبادلة خالية من الزخرفة فوق جلسة المقصورة، يعلوها صف من قوائم خشبية متتالية قطاعها مستطيل مفرزة ومحلاة بالبساطيم، يعلوها حشوة زخرفية من زخارف هندسية بارزة قوامها تكوينات هندسية تكرارية من نجمة سداسية مركزية ملونة باللون الذهبى يدور حولها ستة أشكال دقماق تتناوب مع ست لوزات (مسدس دقماق)، يملأ الفراغات بينها أشكال معينات وأنصافها بارزة وملونة باللون الذهبى (شكل ٣).

يعلو جوانب المقصورة بدائرها العلوى صف من خورنقات[١١] مفرغة بأشكال الورقة القلبية (الكأسية) المفصصة، يتوسطها بكل ضلع حشوة مستطيلة بداخلها دائرتان متقاطعتان نفذت بطريقة السدايب.

---

[٩] سيدى، السيد فى اللغة هو المالك والزعيم، واستخدم كلقب عام للأجلاء من الرجال، وأطلق على أبناء سيدنا على ويلحق به الشريف، وأطلق على الولاة والوزراء ويلحق به الأجل، حتى صار لقباً عاماً على أصحاب السلطان الحقيقى فى مصر، وصار يحرف عند العامة إلى سيدى وسيدنا، وهو دائماً يفيد علو الملقب به على أبناء جنسه.
- حسن الباشا (١٩٩٧م). الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، جـ١، ص٣٥.

[١٠] سيدى مبارك، كان من أتباع سيدى خليفة، وظل مصاحباً لشيخه فى حياته، ولما مات دفن فى المسجد الموجود حتى الآن بالقرية، وسيدى خليفة الرفاعى هو خليفة بن على الحطاب بن الحسن بن على العسكرى بن محمد الهادى بن محمد بن على الجواد بن على بن موسى الرضا بن جعفر الكاظم بن محمد الصادق بن على الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب (كرم الله وجهه)، وهو من أهل البيت الكرام، وقد ولد فى المغرب فى عام ٥٦٩هـ، وقد حفظ القرآن فى طفولته وشب على المذهب الرفاعى الذى أنشأه أحمد الرفاعى الشافعى المتوفى سنة ٥٧٨هجرية، وقد هاجر الشيخ من المغرب إلى مصر فى نفس الوقت الذى هاجر فيه (السيد البدوى)، حيث سكن ناحية طنطا وصار من تلامذته، وقد قيل أنهما هاجرا إلى مصر بسبب الحملات الصليبية التى جاءت إلى مصر فى هذا الوقت للمشاركة فى الجهاد فى سبيل الله، واستمر الشيخان فى جهادهما حتى هزم الصليبيون، واستقر البدوى بطنطا وكثر أتباعه، وسكن سيدى خليفة الرفاعى (بقرية منية بنى النصر)، وهو الاسم القديم (لقرية ابيار)، وعاش بها بقية حياته فى دعوة وعلم وبنى مسجداً صغيراً من الطوب اللبن والطين وشمل عدد من الغرف للخلوة، والتى كانت من شعائر الطريقة الرفاعية، وهو المسجد الذى دفن به، للاستزادة أنظر:
- أحمد عز الدين خلف الله (١٩٥٠م). سيرة سيدى أحمد البدوى، دار الكتب المالكية، القاهرة.

[١١] خورنقات، مفردها خورنق، وهى عبارة عن فتحات صغيرة معقودة ونافذة تشبه المحاريب، ومعظم المقاصير يتوج جوانبها صف من خورنقات.
- محمد محمد أمين وليلى على إبراهيم (١٩٩٠م). المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية، ط ١، القاهرة، ص٤٤.

يعلو صف الخورنقات ويتوج جوانب المقصورة كورنيش متدرج من ألواح خشبية مفرزة ومحلاة بالبساطيم تبرز قليلاً على وجه أضلاعها.

سقف المقصورة (لوحة ٥): تمتد القوائم الركنية التى تضم جوانب المقصورة إلى أعلى لتحمل السقف أعلى المقصورة، وهو سقف بسط[١٢] مطبق بألواح خشب، يتوسطه مربع محدد بالسدايب العريضة المفرزة بالبساطيم وملون باللون الأخضر، يدور حوله إطارات مربع ملون باللون الأخضر ومحددة بالسدايب، جميعه على أرضية ملونة باللون الأصفر، وبداير سقف المقصورة كورنيش متدرج مشطوف ومحلى بالبساطيم، يبرز قليلاً إلى الخارج على مثال الكورنيش أعلى جوانبها.

يتوسط داخل المقصورة تركيبة من الخشب مربعة الشكل، ليس بينها وبين جوانب المقصورة مسافة تسمح بالدخول والخروج، عليها ستر من الحرير الأخضر خالى من الكتابات، ويعلوها شاهد ملفوف بالحرير الأخضر.

مقصورة سيدى خليفة[١٣] بمسجد سيدى خليفة

تتوسط هذه المقصورة[١٤] أرضية القبة الضريحية الملحقة بالمسجد، وهى القبة الكبيرة التى تقع خلف الجدار الشمالى الشرقى للمسجد، وتفتح عليه بباب يتوسط هذا الجدار، كما تفتح بباب آخر يتوسط ضلعها الشمالى الغربى على إيوان صغير يصل ما بين المدخل الرئيسى للمسجد والباب الداخلى.

---

[١٢] سقف بسط، وهو أحد أنواع الأسقف الخشبية، وتغطى فيها العروق أو البراطيم من أسفل بألواح خشب طبق حتى يظهر السقف كله كمسطح واحد للزخرفة، ومنه نوعان بسط مفرد يستخدم فى تغطية المساحات الصغيرة وبسط مزدوج يستخدم فى تغطية المساحات الكبيرة.
- محمود سعد الجندى (٢٠٠٧ م). أشغال الخشب بعمائر القاهرة الدينية فى العصر المملوكى الجركسى، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا، ص٢٠٠.

[١٣] المقصورة غير مسجلة في عداد الآثار الإسلامية.

[١٤] هذه المقصورة غير مؤرخة، إلا أنه يمكن تأريخها بنفس تاريخ مقصورة سيدى مبارك (١٣١٣هـ / ١٨٩٥م)، وهو نفسه تاريخ إنشاء المسجد المدون على عتب خشبى أعلى باب المدخل الرئيسى بالواجهة الشمالية الشرقية بخط النسخ البارز نصها فى سطرين :إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله و اليوم الآخر/ غرة رجب سنة ١٣١٣، وهى تلك السنة التى شهدت نشاطاً كبيراً لهذا النجار صانع مقصورة سيدى مبارك وصانع منبر المسجد الذى دون توقيعه أعلى باب مقدمه بخط الثلث البارز المذهب نصه:
حامد نجل ياسين والده / ما شاء الله لا قوة الا بالله سنة ١٣١٣ / صالح لقب كذلك والعمل، ويضم هذا المسجد أيضاً مجموعة من التحف الخشبية غير هذه المقاصير الثلاث والمنبر والتى ترجع جميعها إلى نفس التاريخ (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م) تاريخ إنشاء المسجد، منها باب المسجد ودكة المبلغ ودكة المقرئ، والتى تؤكد طريقة صناعتها وعناصرها الزخرفية وأساليب صناعتها نسبتها إلى النجار الفنان حامد بن ياسين بن صالح الذى وقع باسمه على بعضها.

الشكل العام للمقصورة (لوحة ٦): المقصورة مربعة الشكل تتكون من أربعة أضلاع يبلغ طول ضلع كل منها ٢,٤٠م، وارتفاعها ٢,٦٠م، تضمها أربعة قوائم ركنية قطاعها مربع، بنواصيها أعمدة مخروطة من قاعدة اسطوانية وبدن مسلوب إلى أعلى محلى بقنوات غائرة وتاج على شكل زهرة اللوتس على جلسة مربعة (لوحة ٧)، جوانبها من برامق حرة خرط عرنوس، وبدائرها العلوى حشوة كتابية يعلوها صف من خورنقات يتوجه كورنيش، بينما تمتد الأعمدة الركنية لتحمل سقف المقصورة الذى يتوجه كورنيش يعلوه صف من شرافات[١٥] ورقية.

الضلع الشمالى الغربى للمقصورة (لوحة ٨): وهو الضلع الرئيسى للمقصورة، يتوسطه فتحة باب معقودة يبلغ ارتفاعها ١,٧٠م، واتساعها ٠,٧٠م، يكتنفها عامودان مخروطان كل منهما من قاعدة أسطوانية محلاة بزخارف نباتية بارزة قوامها حزم نباتية تتفرع منها أوراق ثلاثية، يعلو هذه القاعدة رقبة اسطوانية تحمل بدن العامود، وهو بدن اسطوانى الشكل محلى بزخارف نباتية بارزة قوامها وريدات من ست بتلات وأنصافها داخل أشكال معينات وأنصافها، بينها إطارات من أشرطة زخرفية من أنصاف مراوح نخيلية متدابرة وأوراق ثنائية (شكل ٤)، ينتهى بدن العامود برقبة تحمل التاج، وهو من التيجان المركبة على هيئة زهرة اللوتس ذات البتلات المدببة[١٦] (شكل ٥)، ويقوم العامودان على جلسة عبارة عن قائم خشبى قطاعة مربع خالى من الزخرفة.

يغلق على فتحة الباب مصراعان متماثلان (لوحة ٩)، كل منهما مقسم إلى ثلاث حشوات زخرفية، السفلى منها مربعة بمركزها وريدة من ثمانى بتلات يخرج منها على الأضلاع والأركان أوراق نباتية ثلاثية، يحيط بها إطار زخارفه من وريدات سداسية داخل معينات نفذ جميعه بالحفر البارز الملون باللون الذهبى، يعلو الحشوة المربعة حشوة طولية زخارفها عبارة عن مزهرية يخرج منها فرع نباتى مستقيم ينتهى بوريدة متفتحة من سبع بتلات، ويخرج على جانبيه أوراق أحادية وثلاثية وأنصاف مراوح نخيلية، يحيط بها إطار من زخارف نباتية قوامها وريدات رباعية داخل أشكال معينات بينها اشرطة زجزاجية[١٧]، نفذ جميعه بالحفر البارز الملون باللون الذهبى (شكل ٦)، بينما الحشوة العليا خالية من الزخرفة.

---

[١٥] أشرطة زجزاجية، ويطلق عليها أهل الصنعة موج البحر، وهى زخرفة الزجزاج أو الأشرطة الدالية المتتالية، وأحياناً تكون منفذة أفقياً أو رأسياً.
- شادية الدسوقى كشك. أشغال الخشب، ص٤١٧.

[١٦] تعتبر زهرة اللوتس من أكثر العناصر النباتية الزخرفية انتشاراً واستعمالاً وانتقالاً من فن إلى آخر، فقد لعبت دوراً بارزاً فى الزخرفة المصرية القديمة، وتعددت أنواعها وأشكالها، فمنها الزهرة ذات البتلات مدببة الحواف وأخرى حوافها مستديرة.
- زكى محمد حسن (١٩٤٠م). الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى، القاهرة، ص٢٧٣.

يوجد على الحافة الداخلية للمصراع الأيمن إطار حاكم للغلق، عبارة عن نصف عامود مدمج محلى بأشرطة زخرفية زجزاجية ووريدات سداسية بالحفر البارز الملون باللون الذهبى، وينتهى من أعلى بتاج على هيئة زهرة اللوتس يعلوه طنف زخارفه عبارة عن وريدة سداسية وأوراق نباتية، ويوجد على الحافة الداخلية للمصراع الأيسر موضع المفتاح عليه غطاء معدنى بطرفيه زهرة متفتحة، وأسفله حلقة معدنية للإمساك بها عند الفتح والغلق.

يعلو فتحة باب المقصورة حشوة كتابية مستطيلة نفذت بخط الرقعة البارز الملون باللون الذهبى، نصها فى سطر واحد: **سيدى خليفة** (شكل ٧)

يتوج فتحة باب المقصورة عتب محمول على تاجى العامودين، محلى بشريط من زخارف نباتية بارزة، قوامها فروع نباتية متماوجة يخرج منها أوراق وأزهار، يعلو هذا العتب كورنيش من أشرطة زخرفية نباتية بارزة، السفلى منهما من زهرة اللوتس، والعلوى من وريدات وسعف النخيل.

على يمين ويسار باب المقصورة قاطوعان متماثلان (لوحة ١٠) كل منهما من ثلاثة أقسام أفقية، السفلى منهم عبارة عن إزار من حشوة مستطيلة خالية من الزخرفة يبلغ ارتفاعها ٠,٦٥م، والقسم الأوسط مشغول بالخرط من برامق حرة خرط عرنوس بأسفله صف واحد من أكر مربعة وبأعلاه صفان، بينما القسم العلوى على يمين باب المقصورة عبارة عن حشوة كتابية يبدأ عندها النسب الشريف لسيدي خليفة الذي يستمر بدائر جوانب المقصورة بخط الرقعة البارز الملون باللون الذهبى، نصها فى سطر واحد: **ابن على الحطاب ابن شعيب أبى مدين** (شكل ٨)، وأما القسم العلوى على يسار الباب فهو عبارة عن حشوة كتابية ينتهى عندها نسب سيدى خليفة نصها فى سطر واحد: **ابن سيدنا الحسين ابن سيدنا على**

الضلع الشمالى الشرقى (لوحة ١١)**:** يتكون هذا الضلع من ثلاثة أقسام أفقية، القسم الأول منها يبدأ بإزار[١٨] من ثلاث حشوات مستطيلة أفقية خالية من الزخرفة يرتفع عن الأرض بمقدار ٠,٦٥م، بينما يملأ القسم الثانى خرط من برامق حرة خرط عرنوس بأسفله صف واحد من أكر مربعة وبأعلاه صفان، وأما القسم الثالث العلوى

---

[١٧] شرافات، جمع شرافة، ويطلق عليها شراريف وهى نهاية الشئ أو حافته، وهى وحدات زخرفية توضع بجوار بعضها أعلى العمائر، وتكون من الطوب او الحجر أو الرخام وتكون من الخشب أعلى جوانب المقاصير.
- محمد محمد أمين وليلى على ابراهيم (١٩٩٠م). المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص٧٠.

[١٨] إزار، فى اللغة بمعنى الإحاطة، وأزر الشئ أى أحاط به، وفى العمارة هو شريط من ألواح رقيقة من الخشب تجرى أسفل السقف تثبت على قوائم من الخشب.
- محمد محمد أمين وليلى على ابراهيم (١٩٩٠م). المصطلحات المعمارية، ص١٢.

فهو عبارة عن امتداد لحشوة كتابية تتضمن نسب سيدى خليفة بخط الرقعة البارز الملون باللون الذهبى نصها فى سطر واحد: **ابن أبى الحسن ابن نور الدين على ابن محمد ابن يحيى ابن عيسى ابن حازم ابن ثابت**.

الضلع الجنوبى الشرقى (لوحة ١٢)**:** يتماثل هذا الضلع مع الضلع الشمالى الشرقى، ولا يختلف عنه إلا فى مضمون الحشوة الكتابية حيث تتضمن امتداد نسب سيدى خليفة بخط الرقعة البارز الملون باللون الذهبى نصها فى سطر واحد: **ابن يحيى ابن عبدالرحمن الصالح ابن حسن العسكرى ابن محمد التقى ابن على الهادى**.

الضلع الجنوبى الغربى (لوحة ١٣): يتماثل هذا الضلع مع الضلعين السابقين فى التصميم، بينما مضمون الحشوة الكتابية يمثل امتداد نسب سيدى خليفة نصه فى سطر واحد: **ابن محمد الجواد ابن عيسى ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن على ابن زين العابدين.**

يدور حول جوانب المقصورة بدائرها العلوي صف من خورنقات (لوحة ١٤) مفرغة بأشكال دوائر مسننة وأشكال حلزونية وعقود مفصصة بقمتها أوراق نباتية أحادية، يدور حولها إطارات محلاة ومفرزة بالبساطيم، بينها فواصل زخرفية من زخارف نباتية بارزة قوامها وريدة من اثنتي عشرة بتلة بأعلاها وأسفلها فرع نباتي مستقيم على جانبيه أوراق أحادية يتدلى من كل منها ورقتان منثنيتان لأسفل حول الوريدة (شكل ٩)، وعلى جانبي القوائم بالأركان نفذت زخارف نباتية بارزة قوامها فروع نباتية مستقيمة على جانبيها أوراق أحادية (شكل ١٠).

يأطر صف الخورنقات بداير جوانب المقصورة من أسفل إزار زخارفه نباتية بارزة وغائرة قوامها وريدة ثمانية داخل أشكال بيضاوية، ومن أعلى كورنيش زخارف نباتية بارزة قوامها شريط من زهرة متفتحة يكتنفها من أسفل ورقتان، ويبرز قليلاً على جوانب المقصورة.

تعلو القوائم الركنية التى تضم جوانب المقصورة أعمدة خشبية مخروطة (لوحة١٥)، تمتد لأعلى وتحمل سقف المقصورة، يتكون كل منها من قاعدة اسطوانية وبدن أسطوانى مسلوب إلى أعلى محلى بقنوات غائرة وتاج ناقوسي يعلوه طبالى خشبية متدرجة تحمل السقف.

سقف المقصورة (لوحة ١٦)**:** هو سقف بسط مطبق بألواح خشب مدهون باللون الأبيض، يتوسطه مربع مركزى محدد بالسدايب البارزة العريضة المشطوفة والمفرزة بالبساطيم، فى مركزه صرة نباتية بارزة وملونة من وريدة مركزية حولها أوراق وبأركانه زهرة الوردة، على أنصاف أضلاعه من الخارج مربعات، يتوسط كل منها صرر نباتية بارزة وملونة على غرار صرة المربع المركزى، يدور حوله إطار خارجى من مربعات ومستطيلات متبادلة منفذة بالسدايب، يتوسطها صرر

نباتية بارزة وملونة بالأحمر والأزرق والأخضر والبنى جميعه على أرضية بيضاء تتجلى عليها تأثيرات الفنون الأوروبية على الفنون المحلية فى تلك الفترة إلى جانب إحياء وإعادة تقليد الفن المملوكى الأصيل (شكل ١١ ا-ب).

يبرز سقف المقصورة قليلاً على جوانبها بكورنيش، يأخذ شكلاً نصف أسطوانى حافته السفلى محفورة بأشرطة زجزاجية بارزة وغائرة، يعلوها زخارف نباتية من وريدات سداسية داخل أشكال بيضاوية بارزة وغائرة، ويحلى صدره صف من ورقة ثلاثية مقلوبة، ويتوجه صف من شرافات ورقية خماسية على قواعد مورقة، يتوسط كل ضلع من أضلاع الرفرف زهرة اللوتسحواف بتلاتها مستديرة.

يتوسط داخل المقصورة تركيبة خشبية مربعة يغطيها ستر من الحرير الأحمر القاتم، نفذت عليه كتابات قرآنية بطريقة الإضافة[١٩]، ويعلوها شاهد من الخشب ملفوف بعمامة، وإلى جواره سيف من خشب[٢٠]، وبأركانها عساكر نحاسية على شكل مباخر يعلوها الهلال والنجمة الخماسية (لوحة ١٧).

مقصورة[٢١] أولاد سيدى خليفة[٢٢] بمسجد سيدى خليفة

تتوسط هذه المقصورة[٢٣] أرضية القبة الضريحية الصغرى الملحقة بالمسجد، والتى تقع خلف الجدار الشمالى الغربى للمسجد، وتفتح عليه بباب على محور المحراب بجدار القبلة.

الشكل العام للمقصورة (لوحة ١٨): المقصورة مربعة الشكل تتكون من أربعة أضلاع يبلغ طول ضلع كل منها ٢,٤٠م، وارتفاعها٢,٨٠م، تضمها أربعة قوائم

---

[١٩] طريقة الإضافة، تستخدم هذه الطريقة فى الكتابة والزخرفة على النسيج، وتتم بإضافة قطع صغيرة من النسيج على مساحة كبيرة مختلفة عنها فى اللون فى الغالب، وتثبت بواسطة إبرة الخياطة وبغرز مختلفة ينتج عنها النص الكتابى أو الشكل الزخرفى.
- عزة على شحاتة (١٩٩٧م). الكتابات الأثرية بعمائر محافظة كفر الشيخ فى العصرين المملوكى والعثمانى ، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، ص٨٣.

[٢٠] سيف من خشب، وجدت هذه الظاهرة فى الكثير من المساجد على المنابر، والكثير من القباب الضريحية فوق التوابيت، فى الكثير من القرى والمدن عن هذه الظاهرة أنظر:
- طه الولى (١٩٨٨م). المساجد فى الاسلام، بيروت، ط١، ص٢٠٤.

[٢١] المقصورة غير مسجلة فى عداد الآثار الإسلامية.

[٢٢] أولاد سيدى خليفة، دفن سيدى خليفة فى مسجده، وكذلك أولاده وبعض طلابه، ولازالت قبورهم موجودة حتى الآن. للاستزادة أنظر:
- أحمد عز الدين خلف الله (١٩٥٠م). سيرة سيدى أحمد البدوى، دار الكتب المالكية، القاهرة.

[٢٣] المقصورة غير مؤرخة، غير أنه بمقارنة شكلها العام وطريقة صناعتها وعناصرها الزخرفية وأساليب صناعتها يمكن تأريخها وباطمئنان بتاريخ سنة (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، وهى سنة إنشاء المسجد وما به من تحف خشبية، وأنها من صناعة نفس النجار حامد بن ياسين بن صالح الذى وقع بإسمه على منبر المسجد ومقصورة سيدى مبارك ودوّن عليهما تاريخ سنة ١٣١٣.

ركنية قطاعها مربع، وبدائرها العلوى صف من خورنقات يعلوه كورنيش، تعلو القوائم الركنية أعمدة خشبية تحمل سقف المقصورة بدائره كورنيش.

الضلع الجنوبى الشرقى للمقصورة (لوحة ١٩): وهو الضلع الرئيسى للمقصورة يتكون من ثلاثة أقسام أفقية، القسم الأول يبدأ بإزار من حشوات مستطيلة أفقية خالية من الزخرفة يرتفع عن الأرض بمقدار ٠,٧٠م، بينما القسم الثانى يتوسطه فتحة باب يبلغ اتساعها ٠,٨٠م، وارتفاعها ١,١٠م، يغلق عليها مصراعان متماثلان، كل منهما من ثلاث حشوات خالية من الزخرفة، على يمينه ويساره قاطوعان، يملأ كل منهما قوائم خشبية متتالية قطاعها مستطيل تتناوب مع برامق حرة خرط عرنوس، وأما القسم الثالث فهو عبارة عن حشوة كتابية قسمت إلى بحور زخرفية بالحفر الغائر خالية من الكتابات والزخارف.

الضلع الشمالى الشرقى للمقصورة (لوحة ٢٠): يتكون هذا الضلع من ثلاثة أقسام أفقية، حيث يبدأ القسم الأول بإزار من حشوات مستطيلة أفقية خالية من الزخارف بينها فواصل طولية، يعلوه القسم الثانى عبارة عن قاطوع بطول الضلع يملأه قوائم خشبية متتالية قطاعها مستطيل تتناوب مع برامق حرة خرط عرنوس، بينما القسم الثالث عبارة عن حشوة كتابية بطول الضلع قسمت إلى بحور زخرفية بالحفر الغائر خالية من الزخارف والكتابات، يتماثل مع هذا الضلع الضلعان الشمالى الغربى والجنوبى الغربى للمقصورة.

يعلو جوانب المقصورة ويدور حولها صف من خورنقات مشغول بأشكال دوائر وأوراق نباتية ثلاثية منفذة بطريقة السدايب، يعلوه كورنيش متدرج مشطوف ومحلى بالبساطيم (شكل ١٢).

تعلو قوائم المقصورة بأركانها أعمدة خشبية مخروطة، يتكون كل منها من من قاعدة أسطوانية وبدن أسطوانى مسلوب إلى أعلى وتاج ترتكز عليه طبلية خشبية تحمل سقف المقصورة.

يعلو المقصورة سقف خشبى بسط (لوحة ٢١) مطبق بألواح خشبية مدهونة باللون الأبيض، يتوسطه مربع مركزى يحيط به إطارات من مربعات ومستطيلات، نفذ جميعه بالسدايب البارزة الملونة باللون الأخضر، وبدائر السقف كورنيش متدرج مشطوف ومحلى بالبساطيم.

يتوسط داخل المقصورة تركيبة خشبية مربعة الشكل، مغطاة بستر من الحرير الأخضر عليه كتابات قرآنية نفذت بطريقة الإضافة، ويعلوها ثلاثة شواهد خشبية ملفوف على كل منها عمامة خضراء ترمز إلى أبناء سيدى خليفة الثلاثة، وبأركانها عساكر من النحاس الأصفر يعلوها أهلة (لوحة ٢٢).

ثانياً: الدراسة التحليلية المقارنة:

الشكل العام للمقاصير:

توجد علاقة مباشرة بين موضع المقصورة وشكلها العام وتصميمها، حيث توجد مقاصير من أربعة أضلاع مربعة أو مستطيلة بحكم موقعها، تتوسط أرضية القبة الضريحية أو حجرة الدفن أو توجد داخل المسجد، وتوجد مقاصير من ثلاثة أضلاع بحكم موقعها ملاصقة لأحد الجدران الذى يمثل ضلعها الرابع، كما توجد مقاصير من ضلعين فقط بحكم موقعها بأحد الأركان، وقد تكون من جانب واحد فقط كما فى مقصورة مسجد الشيخ تقى ومسجد الشيخ قنديل برشيد[٢٤].

تعددت مواضع المقاصير موضوع البحث، فقد وجدت مقصورة سيدى مبارك داخل المسجد تتوسط البلاطة الثانية مما يلي جدار القبلة تجاه المحراب (لوحة ١)، وهى مقصورة مربعة الشكل تتكون من أربعة أضلاع طول ضلع كل منها ١,٥٥م، وهى تشبه فى ذلك مقصورة سيدي أبو المكارم بمسجده بفوه (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م)، حيث تتوسط إحدى بائكات البلاطة الأولى مما يلى المدخل الرئيسى بالواجهة الشمالية الغربية على يسار الداخل، وهى مقصورة مربعة الشكل تتكون من أربعة أضلاع[٢٥].

كما تتوسط مقصورة سيدى خليفة أرضية القبة الضريحية الكبرى الملحقة بالمسجد خلف جداره الشمالى الشرقى (لوحة ٦)، وتتوسط مقصورة أولاد سيدى خليفة أرضية القبة الضريحية الصغرى الملحقة بالمسجد خلف جداره الشمالى الغربى (لوحة ١٨)، وكلاهما مقصورة من أربعة أضلاع مربعة الشكل طول ضلع كل منهما ٢,٤٠م.

تقوم المقاصير الثلاث على جلسة خشبية مدفون معظمها فى الأرض بسبب تعلية الأرضية حول المقاصير، بينما الجزء العلوى منها مطبق بالواح خشبية محلاة بالبساطيم.

أما تصميم جوانب المقصورة فهى تتشابه إلى حد كبير فى التصميم وطريقة الصناعة، فالمقاصير الثلاثة تبدأ بإزار فوق الجلسة من حشوات بقج وتماسيح، كما في مقصورة سيدى مبارك، ومن حشوات مستطيلة أفقية خالية من الزخرفة كما فى مقصورة سيدي خليفة ومقصورة أولاد سيدى خليفة، وقد نفذ هذا الإزار من حشوات رأسية وأفقية كما فى مقصورة مسجد المحلى برشيد[٢٦].

---

[٢٤] محمود أحمد درويش (١٩٩٦م). أشغال الخشب، ص٥٥.

[٢٥] محمود سعد الجندى (٢٠٠٣م). أشغال الخشب بعمائر وسط الدلتا الدينية منذ الفتح العثمانى حتى نهاية القرن الثالث عشر الهجرى، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة طنطا، ص١٥٧.

[٢٦] محمود احمد درويش (١٩٩٦م). أشغال الخشب، ص ٥٥.

تتكون جوانب مقصورة سيدي مبارك فوق هذا الإزار من قوائم متتالية قطاعها مستطيل محلاة بالبساطيم (لوحة ٢)، وقد نفذت جوانب مقصورة مسجد الإمام الليث بجبانة الإمام الليث (١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م) من قوائم متتالية مطعمة بالصدف والعاج بأشكال هندسية ونباتية دقيقة يعلوها عقود مفصصة متتالية، ومقصورة ضريح سيدي ابو الحسن على ابو الوفا بمسجد السادات الوفائية بسفح جبل المقطم (١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م) نفذت جوانبها من قوائم خشبية متتالية يعلوها أشكال عقود[٢٧]، ونفذت جوانب مقصورة سيدى عبدالعال بالجامع الأحمدى بطنطا (١١٨٢هـ/ ١٧١٨م) من قوائم متتالية قطاعها مربع ومستطيل مطعمة بالصدف والعاج بزخارف هندسية دقيقة[٢٨].

وتتكون جوانب مقصورة سيدى خليفة من برامق خرط عرنوس بأكر مربعة (لوحة ١١)، كما تتكون جوانب مقصورة أولاد سيدى خليفة من قوائم خشبية متتالية قطاعها مستطيل تتناوب مع برامق حرة خرط عرنوس (لوحة ٢٠).

يتميز تصميم جوانب مقصورة سيدى مبارك بعدم وجود باب يؤدى إلى داخل المقصورة، وقد يرجع ذلك بحكم موقعها داخل المسجد، ومحاولة الصانع الموائمة بين موضع المقصورة والحفاظ على مساحة الصلاة، بينما يوجد باب بمقصورة سيدى خليفة يتوسط ضلعها الشمالى الغربى يتكون من مصراعين، ويمثل بمفرده تحفة فنية رائعة بتصميمه وبزخارفه (شكل٦، لوحة ٩)، ويوجد باب بمقصورة أولاد سيدي خليفة يتوسط ضلعها الجنوبى الشرقى ويتكون من مصراعين كل منهما ثلاث حشوات خالية من الزخرفة (لوحة ١٩)، وقد يتكون باب المقصورة من مصراع واحد فقط كما في مقصورة الشيخ يوسف بمدرسة أحمد البجم بأبيار بمحافظة الغربية (١٠٣٩هـ/١٦٢٩م)، ومقصورة جامع الشيخ شعبان (١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م)، ومقصورة جامع حسن نصر الله (١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م) بفوه[٢٩]، وقد يكون للمقصورة بابان كما فى مقصورة مسجد المحلى برشيد، حيث يتوسط كل جانب من جانبيها الشمالى والجنوبى باب من ضلفتين كل منهما من أربع مناطق شغلت بالخرط الميمونى المسدس المفوق[٣٠].

تتفق المقاصير الثلاث فى وجود حشوة بدائر أعلى جوانب المقصورة تشغل طول الضلع، وتمثل حشوة كتابية تضم توقيع الصانع وتاريخ صناعة المقصورة، على جانبيها زخارف نباتية بارزة ومذهبة بالضلع الجنوبى الشرقى لمقصورة سيدى

---

[٢٧] شادية الدسوقى كشك (١٩٨٤م). أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة، ص٢٩٤.

[٢٨] محمود سعد الجندى (٢٠٠٣م). أشغال الخشب بعمائر وسط الدلتا الدينية، ص٢٤١.

[٢٩] محمود سعد الجندى (٢٠٠٣م). أشغال الخشب بعمائر وسط الدلتا الدينية، ص٢٤١.

[٣٠] محمود احمد درويش (١٩٩٦م). أشغال الخشب، ص٥٥.

مبارك (شكل ١، لوحة ٢)، يقابلها نفس الحشوة بالضلع الشمالى الغربى وتضم اسم صاحب المقصورة (شكل٢، لوحة ٣)، بينما الحشوة أعلى الجانبين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى من زخارف هندسية بارزة وغائرة (شكل٣، لوحة ٤)، بينما فى مقصورة سيدى خليفة نجد هذه الحشوة بدائر جوانبها تضم النسب الشريف لسيدى خليفة بخط الرقعة البارز المذهب (شكل ٨، لوحة ١١)، وبدائر جوانب مقصورة أولاد سيدى خليفة تضم هذه الحشوة بحور وأطر زخرفية خالية من الزخرفة والكتابة

كما تتفق المقاصير الثلاث فى وجود صف من خورنقات يعلو هذه الحشوة بدائر جوانبها، مفرغ بأشكال الورقة الكأسية المفصصة بمقصورة سيدى مبارك (لوحة ٤)، ومفرغ بأشكال زخرفية من زخارف نباتية بارزة بمقصورة سيدي خليفة (شكل٩، لوحة ١٤)، ومشغول بأشكال دوائر وأوراق نباتية ثلاثية منفذة بطريقة السدايب بمقصورة أولاد سيدى خليفة (شكل١٢، لوحة ١٩).

يعلو صف الخورنقات ويتوج جوانب المقاصير الثلاث كورنيش يبرز قليلاً على جوانبها، متدرج مشطوف ومحلى بالبساطيم بمقصورة سيدي مبارك ومقصورة أولاد سيدى خليفة، ومحلى بزخارف نباتية بارزة قوامها شريط من زهرة متفتحة يكتنفها من أسفل ورقتان بمقصورة سيدى خليفة (لوحة ١٢).

تتميز مقصورة سيدي خليفة في تصميمها بوجود أربعة أعمدة مخروطة من قاعدة اسطوانية وبدن مسلوب إلى أعلى محلى بقنوات غائرة وتاج زخرفى على شكل زهرة اللوتس بنواصى القوائم بأركانها الأربعة (لوحة ٧)، ويعلو هذه القوائم أربعة أعمدة أخرى صغيرة ومخروطة تمتد لتحمل سقف المقصورة، يتكون كل منها قاعدة اسطوانية وبدن مسلوب إلى أعلى وتاج ناقوسي يعلوه طبالى خشبية يرتكز عليها السقف (لوحة١٥)، بينما في مقصورة أولاد سيدى خليفة يعلو قوائمها الركنية أربعة أعمدة مخروطة يتكون كل منها من قاعدة أسطوانية وبدن مسلوب إلى أعلى وتاج يعلوه طبلية خشبية يرتكز عليها سقف المقصورة.

تتشابه المقاصير الثلاث فى وجود سقف خشبى علو كل منها وهو سقف بسط مطبق بألواح خشبية، زخارفه فى مقصورة سيدى مبارك من مربع مركزى ملون باللون الأخضر حوله إطارات ملونة بالأخضر محددة بالسدايب على أرضية صفراء (لوحة٥)، وفى مقصورة سيدى خليفة مقسم بالسدايب إلى مربعات ومستطيلات حول مربع مركزى بها صرر نباتية بارزة ملونة ومذهبة (شكل١١، لوحة ١٦)، وفى مقصورة أولاد سيدى خليفة مقسم بالسدايب إلى مربع مركزى حوله إطارات من مربعات ومستطيلات (لوحة ٢١).

تميزت المقاصير الثلاث بخلوها من عنصر الرفرف أحد المكونات الهامة في تصميم المقاصير الخشبية فيما سبق، وحل محله كورنيش مشطوف محلى بالبساطيم

فى مقصورة سيدى مبارك ومقصورة أولاد سيدى خليفة، بينما فى مقصورة سيدى خليفة يحليه أشرطة من زخارف نباتية بارزة وغائرة.

وكما خلت المقاصير الثلاث من الرفارف، فقد خلت أيضاً من الشرافات الورقية التى كانت تتوج جوانب المقاصير وحواف الرفارف فيما سبق، إلا فى مقصورة سيدى خليفة حيث يتوج الكورنيش حول السقف صف من شرافات ورقية خماسية على قواعد مورقة.

العناصر الزخرفية:

تميزت المقاصير الثلاث بصفة عامة ومقصورة سيدى خليفة بصفة خاصة بالثراء الزخرفى، وتنوعت زخارفها ما بين زخارف نباتية وكتابية وهندسية نفذت بأساليب صناعية متعددة.

أولاً: الزخارف النباتية:

تمثلت زخارف نباتية بارزة ومذهبة على جانبى الكتابات بالحشوة بطول الضلع الجنوبى الشرقى لمقصورة سيدى مبارك، قوامها فروع نباتية مورقة بأوراق متعددة الفصوص أحادية وثنائية ملتفة ومنثنية ومتقابلة بأطراف حلزونية بشكل زخرفي يكتنف الكتابات، وتمتد نحو الأطراف لتتصل بفروع أخرى مماثلة مع زهيرات ووريدات (شكل١، لوحة٢)، وقد استخدم الفنان تلك السيقان والفروع والأغصان والأوراق والأزهار والثمار في الزخرفة[٣١]، وأخذت الفروع النباتية أشكالاً متنوعة منها المتماوجة واللفائف التى تنتهى بأطراف حلزونية، وغالباً ما كانت بمثابة الهيكل العام للموضوع الزخرفى[٣٢]، وقد ظهرت بين هذه الزخارف الورقة المفصصة خاصة الورقة الأحادية التى تشبه اللوزة والثنائية ذات الفصين كما ظهرت الزهيرات والوريدات متعددة البتلات، وتمثلت على هذه المقصورة الورقة الكأسية المفصصة المفرغة، بصف الخورنقات بدائر جوانبها (لوحة ٤)، وهى من أكثر الأوراق النباتية انتشاراً وعرفت بالزخرفة الكأسية[٣٣]، وقد تجلت على هذه الزخارف النباتية تأثيرات الفنون الأوروبية خاصة فنون عصر النهضة وما تلاها من طرز فنية مثل الباروك والروكوكو على الفنون فى مصر فى تلك الفترة.

أما مقصورة سيدي خليفة فقد تميزت بالثراء الزخرفى، وبخاصة الأشرطة والأفاريز والإطارات النباتية التى تحلى جوانب المقصورة رأسياً وأفقياً، والتى تحتاج

---

[٣١] حسن الباشا (١٩٩٩م). موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، الدار العربية للكتاب، القاهرة، المجلد الثانى، ص١٠٠.

[٣٢] شادية الدسوقى كشك (١٩٨٤م). أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة، ص ١٧٣.

[٣٣] حسن الباشا (١٩٩٩م). موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج٢، ص١٠٠.

إلى خشب ناعم لين بعض الشئ والتى تعتمد على التكرار والاستمرار وتأخذ خطاً مستقيماً أو متماوجاً[٣٤].

تمثلت على هذه المقصورة زخارف نباتية بارزة تحلى قواعد وأبدان العامودين يمين ويسار باب المقصورة، قوامها حزم نباتية وفروع مورقة بأوراق ثنائية وثلاثية وأشرطة محفورة بوريدات متعددة البتلات داخل معينات وأنصاف مراوح نخيلية متدابرة (شكل٤، لوحة ٩)، بينما شُكّل التاج بهيئة زهرة اللوتس التى استخدمت بكثرة فى الزخرفة[٣٥] (شكل ٥، لوحة ٩).

وتمثلت على باب المقصورة مزهرية، يخرج منها ساق نباتى مورق بأوراق أحادية وثلاثية يحيط به أنصاف مراوح نخيلية، وينتهى بوريدة من سبع بتلات بارزة ومذهبة (شكل٦، لوحة ٩).

يعلو باب المقصورة عتب محلى بشريط من زخارف نباتية بارزة قوامها فرع نباتى متماوج ومستمر يخرج على جانبيه أوراق وأزهار، يعلوه كورنيش من أشرطة زخرفية بارزة عليا قوامها وريدات وسعف النخيل في تناوب وتكرار مستمر، وسفلى من زهرة اللوتس المتراصة فى صف واحد (لوحة ٨).

وتمثلت على هذه المقصورة فواصل زخرفية نباتية بارزة بين الخورنقات، قوامها وريدة من اثنتى عشرة بتلة بأعلاها وأسفلها فرع نباتى مستقيم مورق بأوراق أحادية (شكل٩، لوحة١٤)، وعلى جانبي نهايات القوائم الركنية نفذت زخارف نباتية من فروع نباتية مستقيمة مورقة بأوراق أحادية (شكل ١٠)، ويأطر صف الخورنقات إفريز سفلى زخارفه نباتية بارزة وغائرة من وريدات ثمانية داخل أشكال بيضاوية فى توالد وتكرار مستمر، وكورنيش علوى به شريط محفور بزهرة متفتحة على قواعد ورقية.

ونفذت على سقف هذه المقصورة زخارف نباتية بارزة وملونة، عبارة عن صرر من وريدات مركزية حولها أوراق وأزهار (شكل١١، لوحة ١٦)، وبدائر هذا السقف كورنيش من أشرطة نباتية من وريدات سداسية داخل أشكال بيضاوية وأخرى من الورقة الثلاثية المقلوبة فى تكرار مستمر، ويتوسط كل ضلع زهرة اللوتس، ويتوجه شرافات ورقية خماسية على قواعد مورقة، ويتجلى على هذه المقصورة تأثيرات الفنون الأوروبية وخاصة طراز الباروك والروكوكو الذى يتميز بالثراء والإفراط الزخرفى إلى جانب إبراز مظاهر الأبهة والعظمة فى عناصره الزخرفية، وذلك إلى جانب إحياء مظاهر الفن المملوكى بعناصره الزخرفية الأصيلة.

---

[٣٤] نعمت محمد أبو بكر (١٩٨٥م). المنابر في مصر فى العصريين المملوكى والتركى، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة،ص، ص: ٧٤، ٨٤.

[٣٥] حسن الباشا (١٩٩٩م). موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج٢، ص١٠٠.

ثانياً: الزخارف الكتابية:

تمثلت على مقصورة سيدى مبارك حشوة كتابية زخرفية بطول ضلعها الجنوبى الشرقى، تضمنت توقيع الصانع و تاريخ صناعة المقصورة فى ثلاثة أسطر بخط الثلث نفذت بالحفر الغائر المذهب نصها: **فى رجب / يارب سامح حامد الصانع / سنة ١٣١٣** (شكل١، لوحة ٢).

دراسة فى الشكل والمضمون: استخدم الصانع فى هذا التوقيع أسلوب الحفر الغائر، وهو أقل من الناحية الفنية من الحفر البارز، كما أنه سرعان ما يملأ تجاويف حروفه الأتربة وطبقات الطلاء وتطمس الكتابات، كما أنه لم يوفق في توزيع النص على المساحة المتاحة ولا فى ترتيب الكتابة ولا في دقة التنفيذ.

تضمن توقيع الصانع عبارة دعائية بطلب العفو والسماح من الله عز وجل، وكذلك اسمه حامد والتأكيد على أنه صانع المقصورة، وتضمن كذلك تاريخ صناعتها بذكر الشهر العربى فى رجب والتقويم الهجرى بالأرقام ١٣١٣ بعد كلمة سنة.

ولهذا الصانع توقيع آخر على منبر المسجد الذى يعد تحفة فنية نادرة، ذكر فيها اسمه واسم والده ولقبه بخط الثلث البارز المذهب نصه: **حامد نجل ياسين والده / ما شاء الله لا قوة الا بالله سنة ١٣١٣ / صالح لقب كذلك والعمل.**

وقد شهدت هذه السنة نشاطاً كبيراً لهذا النجار مع انشاء المسجد، فقام بصناعة المنبر والمقاصير الثلاث ودكة المقرئ، ودكة المبلغ وباب المسجد، وتميز أسلوبه الفنى بدقة الصناعة واستخدام العناصر الزخرفية النباتية والكتابية والهندسية، واستخدم في تنفيذها أساليب صناعية متعددة منها الحفر البارز والغائر والتلوين والتذهيب والقطع والتفريغ.

وقد تميزت الكثير من التحف الخشبية وغيرها بمدن وقرى الدلتا والوجه البحرى أنها تحمل توقيعات صانعيها، وتعد سجلاً حافلاً بأسماء الصناع و ألقابهم وصنعتهم وأسرهم على الرغم من قلة توقيعات هؤلاء الصناع على منتجاتهم الفنية بالقاهرة[٣٦].

ودونت كتابات أخرى بالحشوة المقابلة للحشوة السابقة بضلع المقصورة الشمالى الغربى نفذت بخط النسخ الغائر، تتضمن اسم صاحب المقصورة نصها في سطر واحد: **سيدى مبارك** (شكل ٢، لوحة ٣).

---

[٣٦] حسن عبد الوهاب (١٩٥٣م). توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية، مجلة المجمع العلمى المصرى، مج ٣٦.
- نعمت محمد أبو بكر (١٩٨٥م). المنابر في مصر في العصرين المملوكى والتركى، ص١٤٨.

كما تمثلت على مقصورة سيدى خليفة كتابات بخط الرقعة البارز المذهب تتضمن اسم سيدى خليفة ونسبه الشريف، تبدأ فى حشوة مستطيلة أعلى باب المقصورة وتدور حول جوانبها نصها: **سيدي خليفة / ابن على الحطاب ابن شعيب أبى مدين / ابن الحسن ابن نور الدين على ابن محمد ابن يحيى ابن عيسى ابن حازم ابن ثابت ابن يحيي ابن احمد ابن عبدالرحمن الصالح ابن حسن العسكرى ابن محمد التقي ابن عبد الهادى/ ابن محمد الجواد ابن عيسى ابن موسي الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن على ابن زين العابدين/ ابن سيدنا الحسين ابن سيدنا على** (شكل٧، ٨) (لوحة ٨، ١١، ١٢، ١٣).

دراسة فى الشكل والمضمون: استخدم الفنان اسلوب الحفر البارز المذهب فى تنفيذه هذه الكتابات، وهى كتابات بخط الرقعة معجمة ومشكولة محلاة بزخارف نباتية دقيقة، غير أنه لم يجيد توزيع النص على المساحة المتاحة فجاءت بعض الأسماء متداخلة ومزدحمة وبعضها مفردة متباعدة، غير أنه وفق فى اختيار موضع البداية فجعل اسم سيدي خليفة على باب المقصورة[٣٧]، وقد وقع الكاتب في خطأ املائى عندما كتب كلمة ابن بالألف وهى بين علمين ولعله جعل مسافة بين الأسماء ظناً منه أن كلمة ابن لا تقع بين أسماء الأعلام، وتضمنت الكتابات اسم سيدى خليفة ونسبه الشريف حتى سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

ثالثاً: الزخارف الهندسية:

تمثلت الزخارف الهندسية على جانبى مقصورة سيدى مبارك الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى فى الحشوة الزخرفية المتقابلة بكل منهما كعنصر رئيسي قائم بمفرده وهو عبارة عن مسدس دقماق[٣٨]، يتكون من نجمة سداسية مركزية بارزة ومذهبة، يدور حولها ستة أشكال دقماق تتناوب مع ست لوزات، يملأ الفراغات بينهما أشكال معينات بارزة ومذهبة وأنصافها فى شكل تكرارى ومستمر (شكل٣، لوحة٤).

وتمثلت زخارف هندسية كعناصر مساعدة كإطارات لغيرها من الزخارف[٣٩]، من مربع مركزى يدور حوله إطارات من مربعات ومستطيلات منفذة بطريقة السدايب، تضم بداخلها زخارف نباتية على سقف مقصورة سيدى خليفة، وتمثلت

---

[٣٧] سامى رزق بشاى وآخرون (٢٠٠٠م). تاريخ الزخرفة، وزارة التربية والتعليم، مطابع الشروق، القاهرة، ص٤٠١.

[٣٨] مسدس دقماق، وهو مصطلح يتداوله أهل المهنة، وهو عبارة عن وحدة زخرفية هندسية تتكون من نجمة سداسية مركزية يحيط بها ستة أشكال زخرفية على شكل حرف T بشكل دائرى تتناوب مع ست لوزات وأطلق عليها دقماق لأنها تشبه إلى حد ما الدقماق الذى يستخدمه النجار فى الطرق. - شادية الدسوقى كشك (١٩٨٤م). أشغال الخشب، ص ٤١٥.

[٣٩] زكى محمد حسن (١٩٨١م). فنون الإسلام، دار الرائد العربى، بيروت، جـ٣، ص٢٣٤.

زخارف هندسية من معينات وأشكال بيضاوية وأشرطة زجزاجية بالأفاريز والأشرطة الزخرفية بدائر جوانب المقصورة محفورة بارزة وغائرة وتضم بداخلها زخارف نباتية (شكل ١١، لوحة ١٦).

وتمثلت زخارف هندسية من مربع مركزى حوله إطارات داخلية وخارجية من مربعات ومستطيلات ملونة، ومنفذة بطريقة السدايب على سقف مقصورة سيدى مبارك ومقصورة أولاد سيدى خليفة (لوحة ٥، ٢١).

وتمثلت زخارف هندسية من إطارات زخرفية مستطيلة الشكل بدائر جوانب مقصورة أولاد سيدى خليفة بالحفر الغائر خالية من الزخارف (لوحة ١٩).

الأساليب الصناعية:

كما تنوعت العناصر الزخرفية على المقاصير موضوع البحث وكان للزخارف النباتية السيادة، فقد تعددت أيضاً أساليب صناعتها، وكان للحفر البارز والغائر وأشكال الخرط السيادة فى تنفيذها:

أولاً: الحفر البارز والغائر: استخدم أسلوب الحفر الغائر المذهب فى تنفيذ توقيع الصانع بخط الثلث على الضلع الجنوبى الشرقى لمقصورة سيدى مبارك (لوحة ٢)، واستخدم الحفر الغائر فى تسجيل اسم صاحب المقصورة على ضلعها الشمالى الغربى (لوحة ٣)، واستخدم الحفر البارز المذهب فى عمل زخارف نباتية مذهبة على جانبى الكتابات، واستخدم الحفر البارز في عمل زخارف هندسية بعض وحداتها مذهبة على ضلعيها الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى (لوحة ٤).

واستخدم أسلوب الحفر البارز فى عمل زخارف نباتية وهندسية تحلى العامودين على جانبي باب مقصورة سيدى خليفة (لوحة ٨)، واستخدم الحفر البارز في عمل زخارف نباتية وهندسية على مصراعى باب المقصورة (لوحة ٩)، واستخدم الحفر البارز فى عمل أفاريز وأشرطة زخرفية نباتية بعضها داخل إطارات هندسية بدائر جوانب المقصورة، واستخدم الحفر البارز المذهب فى تدوين اسم صاحب المقصورة ونسبه الشريف بخط الرقعة (لوحة١١، ١٢، ١٣)، واستخدم الحفر البارز فى عمل صرر نباتية ملونة على سقف المقصورة (لوحة ١٦).

واستخدم الحفر الغائر في عمل إطارات زخرفية مستطيلة خالية من الزخرفة بداير جوانب مقصورة أولاد سيدى خليفة (لوحة ٢٠)، أما طريقة تنفيذ الزخارف بالحفر فيتم برسم هذه الزخارف على الخشب ثم تفرغ الأرضيات ليصبح العنصر بارزاً، أو يفرغ العنصر لتصبح الأرضيات بارزة وتسمى هذه الطريقة (دق الأويمة)[٤٠].

[٤٠] محمد أحمد درويش (١٩٩٦م). أشغال الخشب، ص١٣.

ثانياً: الشطف: وهو أحد أساليب الحفر ويعرف بالحفر المائل، ويعد هذا الأسلوب ابتكاراً إسلامياً خالصاً وينسب إلى طراز سامراء والعصر الطولونى[٤١].

استخدم هذا الأسلوب فى شطف حواف قاعدة مقصورة سيدى مبارك وتحليتها بالبساطيم، وفى تحلية القوائم الخشبية بجوانب المقصورة بالبساطيم، واستخدم فى شطف حواف الكورنيش فوق صف الخورنقات (لوحة ٤)، والكورنيش بدائر السقف وتحليتها بالبساطيم، واستخدم فى تحلية السدابات المحددة للمربعات الزخرفية على سقف المقصورة بالبساطيم (لوحة ٥).

واستخدم أسلوب الشطف فى شطف حواف الكورنيش والأفاريز والأشرطة الزخرفية على جوانب مقصورة سيدى خليفة وتحليتها بالبساطيم، وشطف حواف الطبالى أعلى تيجان الأعمدة (لوحة ٨، ١٠، ١٥)، واستخدم فى تحلية السدابات المحددة للمربعات والمستطيلات على سقف المقصورة (لوحة ١٦).

واستخدم أسلوب الشطف فى شطف حواف الكورنيش أعلى صف الخورنقات والكورنيش بدائر سقف مقصورة أولاد سيدي خليفة وتحليتهما بالبساطيم، واستخدم فى شطف حواف الطبالى أعلى تيجان الأعمدة الخشبية الحاملة لسقف المقصورة (لوحة١٢).

ثالثاً: الخرط: لقد برع النجار حامد صانع هذه المقاصير فى صناعة الخرط ومهر فى تنفيذه واستخدامه، ليس فى صناعة المقاصير فحسب بل وفى صناعة منبر المسجد الذى نفذ به أنواعاً عدة من الخرط خاصة بدرابزين المنبر، حتى أصبح أسلوب صناعة الخرط من أهم الأساليب الفنية التى تميز منتجات هذا الصانع.

وينقسم الخرط إلى قسمين رئيسين منه الخراطة البلدية وتشمل خرط الأعمدة وهياكل التحف الخشبية وأرجل الدكك وحواجزها والرمانات التى تعلو قوائمها والكوابيل الخشبية[٤٢]، وقد استخدم الفنان هذا النوع من الخرط فى خرط عامودين على جانبي باب مقصورة سيدى خليفة، كل منهما من قاعدة وبدن وتاج مركب على شكل زهرة اللوتس وحلاهما بزخارف نباتية وهندسية (لوحة ٩)، وفى خرط أربعة أعمدة بنواصى القوائم الركنية التى تضم جوانب المقصورة، كل منهما من قاعدة أسطوانية وبدن مسلوب إلى أعلى وتاج على شكل زهرة اللوتس (لوحة ٧)، واستخدم فى خرط أربعة أعمدة تعلو القوائم الركنية للمقصورة، وتمتد لتحمل السقف كل منها من قاعدة اسطوانية وبدن مسلوب إلى أعلى محلى بقنوات غائرة وتاج ناقوسى (لوحة ١٥).

---

[٤١] حسن الباشا (١٩٩٩م). موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج ٢، ص٢٧٠.

[٤٢] رجب عزت (١٩٧٨م). تاريخ الأثاث من أقدم العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص١٤٦.

واستخدم الفنان الخراطة البلدية فى عمل أربعة أعمدة تعلو أركان مقصورة أولاد سيدى خليفة يتكون كل منها من قاعدة اسطوانية وبدن مسلوب إلى أعلى و تاج (لوحة١٢).

وأما القسم الثانى من الخرط فهو الخراطة الدقيقة، وهو على نوعين من الصهاريجى الواسع والميمونى الدقيق، وأنواعه كثيرة استخدم منه الفنان الخرط الميمونى العرناسى أو العرنوس، وهو عبارة عن برامق حرة غير مربوطة بفراخ ويتكون من ثلاثة أجزاء الأوسط على شكل قله بأعلاه وأسفله صف أو صفان من الأكر المربعة، وصنع منه جوانب مقصورة سيدي خليفة من برامق حرة خرط عرنوس بأسفلها صف من أكر مربعة وبأعلاها صفان (لوحة١١، ١٢، ١٣)، وكذلك جوانب مقصورة أولاد سيدى خليفة من برامق حرة خرط[٤٣] عرنوس تتناوب مع قوائم خشبية متتالية قطاعها مستطيل (لوحة ٢٠).

رابعاً: السدايب: وهو عبارة عن استخدام سؤاسات أو قنانات يطلق عليها أهل الصنعة قشر، وهى أشرطة رفيعة أو عريضة مفردة أو مزدوجة تثبت مباشرة على السطح المراد زخرفية فتعطيه متانة عظيمة[٤٤]، وقد تثبت مع بعضها البعض فتعطى الشكل الزخرفي المطلوب بدون أرضية[٤٥].

وقد نفذ الفنان زخارف هندسية من مربع مركزى يدور حولها إطارات داخلية وخارجية من مربعات ومستطيلات ملونة باللون الأخضر بطريقة السدايب العريضة المحلاة بالبساطيم على أرضية من ألواح طبق ملون باللون الأصفر على سقف مقصورة سيدى مبارك (لوحة ٥).

واستخدم طريقة السدايب العريضة المحلاة بالساطيم في عمل زخارف هندسية من مربع مركزى حوله إطارات من مربعات ومستطيلات بداخلها صرر نباتية بارزة وملونة على أرضية من ألواح طبق مدهون باللون الأبيض على سقف مقصورة سيدى خليفة (لوحة ١٦).

واستخدم طريقة السدايب الملونة باللون الأخضر فى عمل زخارف هندسية من مربع مركزى يدور حوله مربعات ومستطيلات على أرضية من ألواح طبق مدهون باللون الأبيض على سقف مقصورة أولاد سيدى خليفة (لوحة ٢١).

---

[٤٣] نعمت محمد أبو بكر (١٩٨٥م). المنابر فى مصر في العصرين المملوكى والتركى، ص١٤١.
[٤٤] محمد عبدالحليم حسن (١٩٢٨م). الخشب والنجارة والنجار، ط ١، ص٧٢.
[٤٥] ربيع حامد خليفة (١٩٨٥م). فنون القاهرة فى العهد العثمانى، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ص١٦٧.

وقد استخدم الفنان طريقة السدايب بدون أرضية فى مقصورة سيدى مبارك بصف الخورنقات بداير جوانب المقصورة، حيث يتوسط كل ضلع حشوة مستطيلة بداخلها دائرتان متقاطعتان نفذت بطريقة السدايب (لوحة ٤) .

واستخدم طريقة السدايب بدون أرضية في مقصورة أولاد سيدى خليفة، فقد شغل صف الخورنقات بداير جوانب المقصورة العلوى بأشكال دوائر و أوراق نباتية ثلاثية منفذة بطريقة السدايب (لوحة ١٩) .

خامساً: القطع والتفريغ: تتم هذه الطريقة بواسطة تحديد العناصر الزخرفية على الخشب، ثم يتم تفريغ الأرضيات الفاصلة بين العناصر الزخرفية فتبدو العناصر الزخرفية متماسكة متصلة ببعضها بدون أرضية[٤٦].

وقد استخدم الفنان هذا الأسلوب في تنفيذ زخارفه بصف الخورنقات بداير جوانب مقصورة سيدى مبارك، فجعلها مفرغة بأشكال الورقة الكأسية (القلبية) المفصصة (لوحة٤).

واستخدم أسلوب القطع والتفريغ في عمل زخارفه بصف الخورنقات بداير جوانب مقصورة سيدى خليفة، فجعلها مفرغة بأشكال دوائر مسننة وأشكال حلزونية وعقود مفصصة بقمتها أوراق أحادية (لوحة ١٤).

سادساً: التلوين: وتتم هذه الطريقة بمعالجة سطح الخشب قبل تلوينه بمحلول مخفف من المستكة والنفط أو تغطيته بطبقة سميكة من الشمع والنفط، ثم تذاب الألوان المطلوبة فى تلوين الأخشاب فى صفار البيض المذاب في النبيذ أو فى الغراء[٤٧].

وقد استخدم الفنان أسلوب التلوين كأسلوب قائم بمفرده فى تلوين المربع المركزى على سقف مقصورة سيدى مبارك باللون الأخضر حوله إطارات مربعة ملونة باللون الأخضر على أرضية ملونة باللون الأبيض (لوحة ٥).

واستخدم أسلوب التلوين كأسلوب قائم بمفرده في تلوين السدابات المحددة للمربعات على سقف مقصورة أولاد سيدى خليفة باللون الأخضر والأرضية باللون الأبيض (لوحة ٢١).

كما استخدم الفنان أسلوب التلوين باللون الذهبي كأسلوب مساعد مع الحفر البارز والغائر، لتنفيذ زخارف كتابية ونباتية وهندسية على جوانب مقصورة سيدى مبارك (لوحة ٢، ٣، ٤) وعلى باب وجوانب مقصورة سيدى خليفة (لوحة ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣).

---

[٤٦] عبد القادر عابد وفتحى السباعى (١٩٦٣م). الحفر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ص٥٠.

[٤٧] ربيع حامد خليفة (١٩٨٥م). فنون القاهرة فى العهد العثمانى، ص١٧٠.

خاتمة ونتائج وتوصيات:

بعد دراسة وصفية – لعلها تكون وافية – ودراسة تحليلية مقارنة لثلاث مقاصير غير منشورة وغير مسجلة فى عداد الآثار الإسلامية بمسجد سيدى خليفة بقرية إبيار بمحافظة الغربية، فقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات منها:

النتائج:

- تعددت مواضع المقاصير الثلاث موضوع البحث، فقد انفردت مقصورة سيدى مبارك بموضعها داخل المسجد بالبلاطة الثانية مما يلى جدار القبلة تجاه المحراب، وهو موضع غير مألوف لتلك المقاصير، في حين وجدت مقصورة سيدي خليفة داخل القبة الضريحية الكبرى الملحقة خلف جدار المسجد الشمالى الشرقى وتفتح عليه بباب، كما وجدت مقصورة أولاد سيدى خليفة داخل القبة الضريحية الصغرى الملحقة خلف جدار المسجد الشمالى الغربى وتفتح عليه بباب على محور المحراب

- توجد علاقة مباشرة بين موضع المقصورة وشكلها العام، فحين تتوسط مقصورة سيدى مبارك البلاطة الوسطى داخل المسجد وتتوسط مقصورتا سيدى خليفة و أولاد سيدى خليفة أرضية القباب، نجد أن جميع المقاصير تتكون من أربعة جوانب ومربعة الشكل.

- انفردت مقصورة سيدي مبارك بظاهرة جديدة في شكلها العام وهى عدم وجود باب للمقصورة، وقد يرجع ذلك إلى موضعها داخل المسجد، فقد أراد الصانع أن يحافظ على مساحة الصلاة فضم المقصورة حول التابوت بحيث لم تعد هناك مسافة تسمح بالدخول فتم الاستغناء عن الباب، فى حين يوجد لمقصورة سيدى خليفة باب واحد يتوسط ضلعها الشمالى الغربى، ويوجد لمقصورة أولاد سيدى خليفة باب واحد يتوسط ضلعها الجنوبى الشرقى.

- حدث تطور فى تصميم جوانب المقصورة فعندما كانت المقاصير فى الفترة العثمانية وما قبلها تتكون جوانبها من أقسام أفقية ورأسية مقسمة إلى مربعات ومستطيلات مشغولة بأنواع الخرط المختلفة وزخارف أخرى، أصبح كل جانب يتكون من قاطوع واحد من قوائم خشبية متتالية فى مقصورة سيدى مبارك، ومن برامق خرط عرنوس بأكر مربعة فى مقصورة سيدى خليفة، ومن قوائم خشبية متتالية مع برامق خرط عرنوس فى مقصورة أولاد سيدى خليفة.

- انفردت مقصورة سيدى خليفة بظاهرة جديدة فى التصميم، وهى وجود عامود خشبي كبير بنواصى أركانها الأربعة، مخروط من قاعدة أسطوانية وبدن مسلوب لأعلى وتاج على شكل زهرة اللوتس بالإضافة إلى عامودين مخروطان من قاعدة

أسطوانية ورقية وبدن أسطوانى وتاج مركب بشكل زهرة اللوتس جميعه محلى بالزخارف يكتنفان باب المقصورة.

- حدث تطور فى تصميم السقف الذى يغطى المقاصير الثلاث، حيث اختفى منه عنصر الرفرف الذى كان عنصراً أساسياً في المقاصير فيما سبق واختفت معه الشرافات التى كانت تحلى حواف الرفرف العليا والسفلى وجوانب المقصورة، وحل محله كورنيش متدرج مشطوف ومزخرف.

- انفردت مقصورة سيدى مبارك بتوقيع الصانع وتسجيل تاريخ صناعتها سنة ١٣١٣هـ، ومن خلال دراسة الشكل العام للمقاصير الثلاث وتصميمها وطريقة صناعتها وأسلوبها الفنى وعناصرها الزخرفية والأساليب الصناعية التى نفذت بها، بالإضافة إلى أن هذه السنة هى سنة إنشاء المسجد، وهى السنة التى شهدت نشاطاً كبيراً فى بناء المسجد وصناعة ما به من تحف خشبية، يمكن تأريخ مقصورة سيدى خليفة ومقصورة أولاد سيدي خليفة بنفس الفترة.

- كشف البحث عن واحد من أهم صناع التحف الخشبية وأسلوبه الفنى، وأضاف اسم جديد إلى قائمة الصناع اللذين وقعوا بأسمائهم على منتجاتهم الفنية خاصة بقرى ومدن الأقاليم، والذى وقع باسمه فقط على مقصورة سيدي مبارك بينما وقع باسمه الثلاثي على منبر المسجد (حامد ياسين صالح).

- تنوعت العناصر الزخرفية على المقاصير الثلاث موضوع البحث، ما بين زخارف نباتية وكتابية وهندسية، كان للزخارف النباتية السيادة، وتميزت مقصورة سيدى خليفة بثرائها الزخرفى خاصة بالأفاريز والأشرطة والكرانيش النباتية بدائر جوانبها وسقفها، وقد تجلى على عناصرها الزخرفية محاولة إحياء وتقليد الفن المملوكى الأصيل والفن العثمانى إلى جانب ظهور تأثيرات الفنون الأوروبية على الفن المصرى فى تلك الفترة.

- كما تنوعت العناصر الزخرفية فقد تعددت أساليب صناعتها وطرق تنفيذها، وهى الحفر البارز والغائر والشطف والخرط والسدايب والقطع والتفريغ والتلوين، وكان لأسلوب الحفر وأشغال الخرط السيادة والريادة.

- المقاصير الثلاث موضوع البحث غير مسجلة في عداد الآثار الإسلامية، وقد دأب المجلس الأعلى للآثار على عدم تسجيل مثل هذه التحف الخشبية مما يعرضها للتعدى عليها ويهددها بالضياع

التوصيات: بعد هذه الدراسة فقد أوصى البحث بضرورة تسجيل هذه المقاصير الثلاث فى عداد الآثار الإسلامية لتوفير الحماية القانونية لها والمحافظة عليها، خاصة أنه لا يوجد تعديات عليها وفى حالة جيدة من الحفظ.

الأشكال واللوحات:

أولاً: الأشكال: (من عمل الباحث)

شكل (١) توقيع صانع مقصورة سيدى مبارك وتاريخ صناعتها على جانبيه زخارف نباتية على ضلعها الجنوبى الشرقى، بمسجد سيدى خليفة بقرية إبيار بمحافظة الغربية (١٣١٣هـ / ١٨٩٥ م).

شكل (٢) كتابات تتضمن اسم صاحب المقصورة على ضلعها الشمالى الغربى.

شكل (٣) زخارف من تكوينات هندسية بارزة على الضلع الشمالى الشرقى للمقصورة

شكل (٤) زخارف نباتية بارزة تحلى بدن العامودين يمين ويسار باب مقصورة سيدى خليفة.

شكل (٥) تاج العامودين على يمين ويسار باب المقصورة.

شكل (٦) زخارف نباتية على مصراعى باب المقصورة (ا، ب).

شكل (٧) حشوة كتابية أعلى فتحة باب المقصورة.

شكل (٨) كتابات تتضمن النسب الشريف لسيدى خليفة على ضلع المقصورة الشمالى الغربى.

شكل (٩) زخارف نباتية بارزة على الفواصل بين الخورنقات.

شكل (١٠) زخارف نباتية بارزة على جانبى القوائم الركنية التى تضم جوانب الخورنقات.

شكل (١١) نماذج للصرر النباتية على سقف المقصورة (أ، ب).

شكل (١٢) صف الخورنقات بدائر جوانب مقصورة أولاد سيدى خليفة.

ثانياً: اللوحات: (من تصوير الباحث)

لوحة (١) منظر عام لمقصورة سيدى مبارك بمسجد سيدي خليفة بقرية إبيار بمحافظة الغربية (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).

لوحة (٢) الضلع الجنوبى الشرقى للمقصورة.

لوحة (٣) الضلع الشمالى الغربى للمقصورة.

لوحة (٤) الضلع الشمالى الشرقى للمقصورة.

لوحة (٥) سقف المقصورة.

لوحة (٦) منظر عام لمقصورة سيدى خليفة.
لوحة (٧) أعمدة خشبية مخروطة بنواصى أركان المقصورة.
لوحة (٨) الضلع الشمالى الغربى للمقصورة.
لوحة (٩) باب المقصورة.
لوحة (١٠) قاطوعان متماثلان على يمين ويسار باب المقصورة.
لوحة (١١) الضلع الشمالى الشرقى للمقصورة.
لوحة (١٢) الضلع الجنوبى الشرقى للمقصورة.
لوحة (١٣) الضلع الجنوبى الغربى للمقصورة.
لوحة (١٤) صف من خورنقات بدائر المقصورة العلوى.
لوحة (١٥) أعمدة خشبية مخروطة تعلو قوائم المقصورة الركنية وتحمل السقف.
لوحة (١٦) سقف المقصورة.
لوحة (١٧) التركيبة داخل المقصورة.
لوحة (١٨) منظر عام لمقصورة أولاد سيدى خليفة.
لوحة (١٩) الضلع الجنوبى الشرقى للمقصورة.
لوحة (٢٠) الضلع الشمالى الشرقى للمقصورة.
لوحة (٢١) سقف المقصورة.
لوحة (٢٢) التركيبة داخل المقصورة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد السعيد سليمان (١٩٧٩م). تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتى من الدخيل، دار المعارف.
- أحمد عز الدين خلف الله (١٩٥٠م). سيرة سيدى أحمد البدوى، دار الكتب المالكية، القاهرة.
- حسن الباشا (١٩٩٧م). الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، جـ١.
- حسن الباشا (١٩٩٩م). موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، الدار العربية للكتاب، القاهرة، مج٢.
- حسن عبد الوهاب (١٩٥٣م). توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية، مجلة المجمع العلمى المصرى، مج٣٦.
- ربيع حامد خليفة (١٩٨٥م). فنون القاهرة فى العهد العثمانى، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق.
- رجب عزت (١٩٧٨م). تاريخ الأثاث من أقدم العصور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- زكى محمد حسن (١٩٤٠)، الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى، القاهرة.
- زكى محمد حسن (١٩٨١م). فنون الإسلام، دار الرائد العربى، بيروت، جـ٣.
- سامى رزق بشاى وآخرون (٢٠٠٠م). تاريخ الزخرفة، وزارة التربية والتعليم، مطابع الشروق، القاهرة.
- شادية الدسوقى كشك (١٩٨٤م). أشغال الخشب في العمائر الدينية العثمانية بمدينة القاهرة، دراسة أثرية فنية، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- طه الولى (١٩٨٨م). المساجد فى الاسلام، بيروت، ط١.
- عبد القادر عابد، فتحى السباعى (١٩٦٣م). الحفر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- عزة على شحاتة (١٩٩٧م). الكتابات الأثرية بعمائر محافظة كفر الشيخ فى العصرين المملوكى والعثمانى، مخطوط رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة طنطا.
- محمد عبدالحليم حسن (١٩٢٨م). الخشب والنجارة والنجار، ط١.
- محمد عبد العزيز مرزوق (١٩٨٧م). الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
- محمد رمزى (١٩٩٤م). القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، القسم الثانى، الجزءالثانى، البلاد الحالية، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- محمد محمد أمين و ليلى على إبراهيم (١٩٩٠م). المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، دار النشر بالجامعة الأمريكية، ط ١، القاهرة.
- محمود احمد درويش (١٩٩٦م). أشغال الخشب.
- محمود سعد الجندى (٢٠٠٧ م). أشغال الخشب بعمائر القاهرة الدينية فى العصر المملوكى الجركسى، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة طنطا.
- نعمت محمد أبو بكر (١٩٨٥م). المنابر في مصر فى العصريين المملوكى والتركى، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

أولاً: الأشكال: (من عمل الباحث)

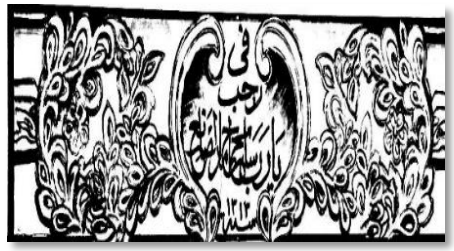

شكل (١)

شكل (٢)

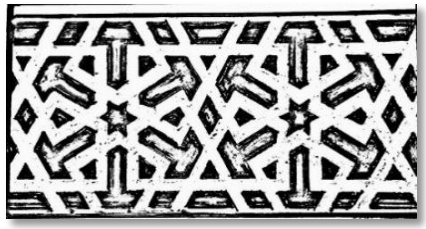

شكل (٣)

شكل (٤)

شكل (٥)

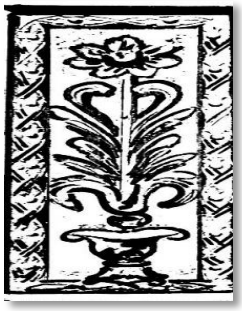

شكل (٦أ)

شكل (٦ب)

شكل (٧)

شكل (٨)

شكل (٩)

شكل (١٠)

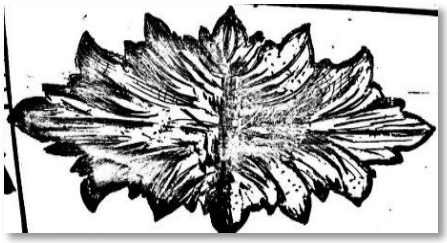

شكل (١١أ)

شكل (١١ب)

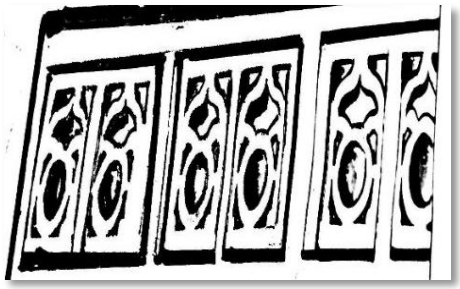

شكل (١٢)

ثانياً: اللوحات: (من تصوير الباحث)

لوحة (١)

لوحة (٢)

لوحة (٣)

لوحة (٤)

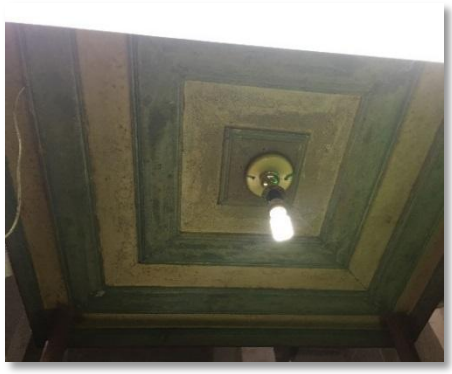

لوحة (٥)

لوحة (٦)

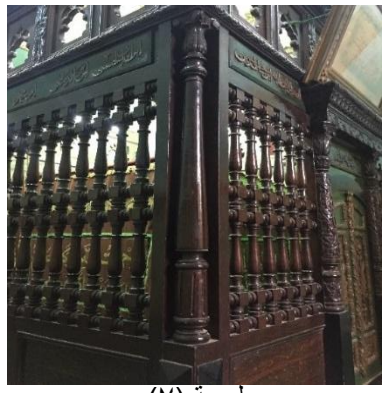

لوحة (٧)

لوحة (٨)

لوحة (٩)

لوحة (١٠)

لوحة (١١)

لوحة (١٢)

لوحة (١٣)

لوحة (١٤)

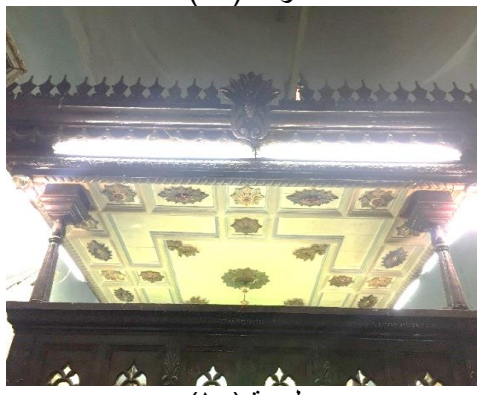

لوحة (١٥)

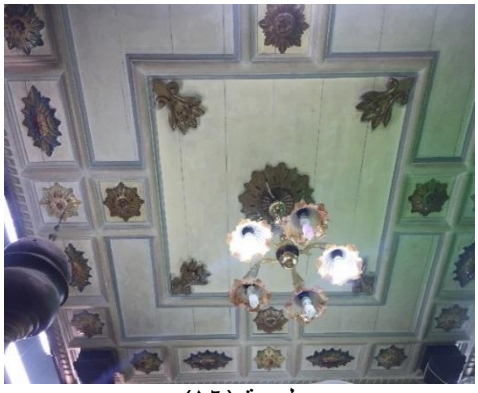

لوحة (١٦)

لوحة (١٧)

لوحة (١٨)

لوحة (١٩)

لوحة (٢٠)

لوحة (٢١)

لوحة (٢٢)

Three Unpublished Wooden Maqasir(Compartments) In Sidi Khalifa mosque In the Village of Ebiar, Gharbia Governorate (An Archaeological and artistic Study)

Dr. Mahmoud Saad Elgendy•

Abstract:

The research is conducted for an archaeological and artistic Study of three unpublished and unregistered wooden *Maqasir* as Islamic archaeological monuments, in one mosque, *Sidi Khalifa* mosque, in the village of Ebiar, Gharbia Governorate, which dates (1313 A.H./1895 A.D.). These *maqasir* chronologically are *maqsuret Sidi Khalifa* (undated), *maqsuret Sidi Mubarak* signed by the maker and dates (1313 A.H./1895 A.D.), and *maqsuret Sidi Khalifa`s* three sons (undated).

The study adopts an inductive, descriptive approach through a field study which address an inclusive study of the field area geographically and provides a historic reading of *Sidi Khalifa*, *Sidi Mubarak* and *Sidi Khalifa`s* sons. Also, a minute descriptive study of these maqasir handles their position, general feature, sides and variant patterns of decorations; plants, engineering and writings, their roof and the inner compartments and their coverings which also decorated and their symbols.

The study also adopts a comparative analytical approach through sources and references to originate and compare the variant models in general feature, manufacturing, decorations` design and unites to get a closer look at methods of implementation.

• **assistant Professor of Islamic Archaeology Faculty of Arts, University of Port Said, Arab Republic of Egypt** mselgendy1@gmail.com

The research is conducted for studying and publishing this unique collection of wooden *maqasir* and recommends immediate registration as Islamic monuments in order to maintain their features and their archaeological and artistic values.

Key words:

Ebiar - Sidi Khalifa mosque - wooden maqasir (compartments) - general feature - decoration units - maker signature - implementation methods.